تضاريس من الذاكرة

*

*

أيهمد ، مثل الزلازل بعد السكينة ، ينطفىء الجسد البض ؟
نقالة الموت ، تزعق في البعد ، مرّي على الشجر الواقف الطالع من كبدي وجبيني .
تعلمت أن انكأ الجرح وحدي ، وانشر ذاكرتي تحت خدي ،
وآتيك قبل التداعي ....
لم نحمل غير الصمت ، وحزن الموتورين ، وارغفة الخبز .
تعرّينا في البوابة تحت بنادقهم ، وتلاقينا ... آه !
خانتنا العقلة في الالسن ان نحكي ، جلجلنا الدمع المحبوس ،
تلاقينا ، كالضلع تغلغل في الضلع . رأيتك تخرج من بطن الحوت ،
وتمطر في عينيك ، البيد ، وبصمتك المحفوظة في دفترهم ،
حزمة عشب خضراء ، خريطتنا المنسية بعد الغفلة ، تصحو
في وجهك ... حتى تمتد تضاريس اللون القاني .
. . . . . .
توغلت ، حتى نفضّ البريد الملغم ، في المدن المستباحة لم تحضرْ
كان من عادة الموت ان يصهر التوامين .
تصاعدت من وجعي، كيف لا يتنفس في الرحم طفلي!؟
وينشر ذاكرة الارض فينا .
حنانيك ... مرّي على خاطري .
كان للعين أن تحتمي تحت ثوبك ... ، ما اشرق الصبح ،
بعد الفراق ، ولا صهلت خيل أهلي .
وكان على الموت ان يجمع الشمل ، كيف ؟! تناديت ،
ما طيّب الحلم البكر بالي ، ولا راعني الطيف يقطر بالدم .
مرّي .. ، احسك كالبرق في جسدي .
ولم يندمل اي جرح على ذمة الاغتراب .
. . . . . .
ليزدحم الكون في قطر الدم ..!
اني تسلقت أعمدة الحكمة السبعة ... الزائفه !
ومزقت قشرة وجهي ،
رأيتك ... آه : تعلقت بالشجرة الواقفه .

طرابلس (ليبيا)

علي الخليلي